

الفائق في غريب الحديث

قال الأصمعي : يقال : إنه لَهَدَّ الرَّجْلُ أَيْ لِنَعْمَ الرَّجْلِ . وذلك إذا أُثْنِيَ عَلَيْهِ
يَجْلَدُ وَشِدَّةً . قال العجاج : ... وعصف جارٍ هَدَّ جارٍ الْمُتَعَصِّرُ
أبو بكر رضى الله تعالى عنه قال له ابنه عبد الرحمن : لقد أَهْدَفْتُ لِي يَوْمَ بَدْرٍ
فَضَفْتُ عَنْهُ . فقال له أبو بكر : لَكِنَّكَ لَوْ أَهْدَفْتُ لِي لَمْ أَضِفْ عَنْكَ . يقال :
أَهْدَفَ لَهُ الشَّيْءُ وَاسْتَهْدَفَ إِذَا أَعْرَضَ وَأَشْرَفَ كَالهَدَفِ لِلرَّامِي . ومنه حديث الزبير رضى الله
تعالى عنه : إنه اجتمع هو وعَمْرُو بن العاص في الحجر . فقال الزبير : أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ
كُنْتُ أَهْدَفْتُ لِي يَوْمَ بَدْرٍ وَلَكِنِّي اسْتَبَقَيْتُكَ لِمِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ . فقال عمرو : وَأَنْتَ وَاللَّهِ
لَقَدْ كُنْتَ أَهْدَفْتُ لِي وَمَا يَسْرُؤُنِي أَنْ لِي مِثْلُ ذَلِكَ بِفِرِّتَيْتِكَ . كان عبد الرحمن وعمرو
بن العاص مع المشركين يوم بَدْرٍ . ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : أَعْطَاهُمُ
صَدَقَاتِكَ وَإِنْ أَتَاكَ أَهْدَلَ الشَّفَتَيْنِ مُنْتَفِشُ الْمِنْذَرَيْنِ .
هدل أى وإن أتاك زَنْجِيٌّ* أو حبشى غليظ الشفتين مسترخيهما منتفخ المنذرين مع
قصور المارين وانبطاحه . قال النضر : الْمُنْتَفِشُ مِنَ الْأَنْوْفِ : الْقَصِيرُ الْمَارِينَ . وقد
انتفش كأنه أنفُ الزنجى ; وتأويله صلى الله عليه وآله وسلم : اسمعوا وأطيعوا ولو
أمَّـرَ عَلَيْكُمْ عِبْدٌ حَبَشِيٌّ مُجَدِّعٌ . والضمير فى أَعْطَاهُمُ لِلْوَلَاةِ وَأُوْلَى الْأَمْرِ . القرطبي
رحمه الله تعالى قال : بلغنى أن عبد الله بن أبى سُلَيْمَةَ الْأَنْصَارِيَّ شَهِدَ الظُّهْرَ بِقَبَاءِ
وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ يَصَلِّيَ بِهِمْ فَأَخَّرَ الصَّلَاةَ شَيْئًا فَنَادَى ابْنُ أَبِي سَلَيْطَةَ
الرَّحْمَنِ حِينَ صَلَّى : يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ; أَكُنْتَ أَدْرَكَتَ عِثْمَانَ وَصَلَّيْتَ فِي زَمَانِهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ
. قَالَ : فَكَانُوا يَصَلُّونَ هَذِهِ الصَّلَاةَ السَّاعَةَ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ فَمَا هَدَى مِمَّا رَجَعَ